

المنظر الأول

« وفاء » في قصر والدها الجميل « وفاء » الأميرة المحبوبة الجميلة الفاتنة ، في قصر النعيم والرخاء ، قصر العز والدلال . لقد وهبها الله إلى جانب جمالها وسحرها عطفاً على أعواتها ، وحنواً على فقرائها وأفراد شعبها حتى أصبحت « وفاء » محبوبة الجميع ، مكرمة عند الجميع .

إن والد أميرتنا الحسنة في هذا الوقت يخوض غمار الحروب مع العدو ، الذي يثور بين حين وحين ، وقائد عز الدين هو القائد المثالي ذو الشجاعة والجرأة . ذلك القائد الذي سحق العدو واتصر عليه . وما إن وضعت الحزب أوزارها حتى عاد عز الدين برفقة الملك إلى قصره الفخم الجميل ليقدمه الملك إلى ابنته الجميلة « وفاء » .

ولقد نظر عز الدين إلى « وفاء » .. ونظرت « وفاء » إليه تلك النظرة التي أصبحت كعود الثقاب الذي أشعل نار الحب المضطربة .. أشعل لهيب الغرام المتدفق .

لقد دخل عز الدين قصر الملك وقلبه خال مستريح . . أما الآن فقد أصبح قلبه ينوء بالحب والهوى . . حب القواد العظام والفرسان الشجعان . . حب الرجولة الصحيحة ، الحب الطاهر العفيف .

ولم يطق عز الدين صبراً . . لقد ملكت « وفاء » حواسه وشعوره ، فأصبح لسانه يردد اسمها العذب ، وأوتار قلبه تعزف لحن حبه الخالد ، وخياله يعرض صورها الملائكية بقدها الممشوق وعودها الرطب الجميل . .

وفي نشوة هذا الغرام المشتعل ، تقدم إلى والدها الملك طالباً يدها ، فوافق الملك على شرط أن يقنع عز الدين « وفاء » حتى ترضى ، فإنها تعرف جيداً من تختار ليشاركها الحياة .

ونفس هذا الشعور . . والاحساس . . أو نفس هذا الحب والغرام اشتعل بقلب الأميرة الرقيق منذ دخول عز الدين قصر والدها . . وأصبحت صورته لها المكان الأول في قلبها .

وكان موقف عز الدين ووفاء على انفراد . . موقفاً خالداً في حياتهما . . إنه موقف الحب . . موقف القلوب

تلك الرواية التي قام بتمثيلها « نادى المعلمين » ... إن نادى المعلمين إذا ما استمر على هذا المنوال من تقديم الروايات المفيدة ، فسيصبح أساساً من أسس مستقبل الكويت الثقافي . . وما يشجعه على ذلك إقدام الشعب الكويتي على مشاهدة رواياته وتمثيلاته .

إننا في أمس الحاجة إلى نادى المعلمين ، وأن التكاليف والمصروفات التي أنفقت في إنشائه لا تساوى شيئاً بالنسبة لجلسة من تلك الجلسات الجميلة فيه حيث تتبادل الآراء ، وحيث يتطرق الحديث إلى الشؤون الصالحة المفيدة ، وحيث تتحد الأفكار وتعمل الأيدي في سبيل صالح الوطن وتقدمه وإن تقدم الأوطان رهين بعزيمة الشباب وكفاحه ، ونادى المعلمين يضم من شباب الكويت نخبة ممتازة ، نرجوا منها أن تلغى بعيداً بعيداً كل ما هو شخصي ، وتعمل دائماً في سبيل اتحاد القوى وتكاتف الجميع للصالح العام . . بل يجب أن يفنى الفرد في صالح المجموع ؛ ويجب أن لا تعار الطعنات الشخصية والانتقادات الفردية المعرقة أى التفات بل لتسير في طريقها سيراً حثيثاً في ثبات وعزيمة ، وفي شجاعة وقوة إلى الهدف المرموق ، الهدف الذي نعتقد أن نادى المعلمين أسس من أجله .

إن قصة « وفاء » هي قصة تلك الأميرة الجميلة ، أوقصة تلك الفتاة الساحرة التي يجلب لها جمالها الشقاء والتعاسة . فكم من فتاة جميلة ذاق مر العذاب بسبب جمالها . . وكم من فتاة ساحرة تمت الموت بسبب فتنها . . نعم إن الجمال يكون أحياناً مصدراً للشقاء .

إن في قصة الأميرة « وفاء » إبتسامة عذبة ودمعة حارة . . في قصتها فرح وسرور ، وبكاء وحزن . . وكثير من الجيلات عشن في العز والدلال وتقلب في البؤس وذقن الهوان . . من قصور العز وبيوت النعيم ، إلى أما كن الدل ومجالس الشقاء ، ثم عودة إلى قصور العز وبيوت النعيم . هذه قصة « وفاء » الأميرة الحسنة كما شاهدها الكويت على مسرح مدرسة الصباح وسأكتب عنها كما فهمتها من المسرح . .

المتحدة والشعور المتدفق . . إن عز الدين ووفاء في هذا الموقف لم يكونا من الإدميين . بل شيئاً أرفع بكثير من الانسان . إنهما كتلة من الشعور والأحاسيس التي تسمو فوق الانسان والمادة . . وينتهي هذا المنظر بتحقيق الأمانى والآمال العذبة التي تراودها . وينتهى هذا المنظر بالزواج

المنظر الثاني

وتنتقل وفاء إلى عش الزوجية ، أو إلى قصر عز الدين الرائع ، وفي أوج السعادة والهناء يدق نفير الحرب داعياً عز الدين إلى ميادين القتال .

نعم في هذا الوقت وقت الاندماج مع « وفاء » في عالم أحسن من عالمنا هذا بكثير ، في عالم من الحب والنعيم والهناء عكر صفوه نفير القتال ولا حاجة إلى وصف الوداع . الوداع الحار . وداع حبيب ذهب للقتال ، وحببية ستبقى في البيت .

ولا أحد يدري ما يجتأه لها القدر ، أنعيم وسعادة أم شقاء وبؤس .

وهكذا ينادى عز الدين كبير خدمه « محمود » ليضع في يده مقاليد الأمور والسلطة المطلقة للتصرف في أمواله وما ملكت يده ، وليضعه حارساً أميناً على زوجته الحسنة « وفاء » .

لقد أصبح محمود الآن محل عز الدين في قصره ، له مطلق التصرف في الأموال والأرواح ، في العبيد والخدم والأعوان ولكن محمود يسعى لغير ذلك ، يسعى إلى ما لا يصدق عقل يسعى لكي يحل محل عز الدين في قلب الأميرة « وفاء » آه لقد نسي محمود الجميل والمعروف ، وخان الأمانة وانقاد لشهواته الدنيئة . ووفاء الآن تقاسى آلام الفراق ، وآلام الوحدة وفي جو هذه الآلام تسمع طنين كلمات غرام محمود المفاجيء . ذلك الغرام الوضع المحرم . وقد رمت وفاء العفيفة الطاهرة محموداً وغرامه بعيداً ، واستعاذت بالله منه ومن نواياه .

ولكن هذا الثعلب الخبيث لا يتردد في استعمال أوحش الوسائل لنيل بغيته . لقد قتل عنبراً خادماً الأميرة الأمين ، وذلك عند ما كتبت الأميرة رسالة إلى عز الدين تخبره خبر وكيله الخائن ، حيث سلمتها إلى خادمها الخالص عنبر ، في اللحظة ، التي كان فيها محمود يسمع ويرى . وتقدم الثعلب من عنبر ليستلم منه الرسالة ولكن عنبراً رفض أن يسلمها له

ليستلم طعنة نجلاء من خنجر محمود أردته قتيلاً ، وتركت الأميرة مغمى عليها بجانبه ، وفي هذه اللحظة ينادى محمود الخدم ليروا الأميرة وعنبراً جنباً إلى جنب وليسمعوا محموداً يتهكمم بارتكاب أخفش الجرائم الخلقية . ويرسل رسالة إلى سيده عز الدين بهذا الخبر المزيف المشؤوم . ويأمر بسجنها في سجن مقيت .

المنظر الثالث

نشاهد الأميرة وفاء الآن في سجنها المظلم ، ويصل إلينا نور وجهها الساطع من خلال قضبان نافذة السجن الغليظة . إن في ثيابها القدرة الممزقة طهارة ساطعة وفي اتهامها المزيف براءة واضحة . إن هذا الوجه الملائكي الجميل ليوحى بأن الطهارة لم تغادره وإن تغادره في لحظة من اللحظات وإن هذه النظرات الحزينة المليئة بالعفة والتقى .

وفي هذا السجن المظلم القذر تقاسى الأميرة أنواع العذاب . بل تقاسى عذاب من يتحرك في جوفها عذاب من تحمله في أحشائها . إنها تقاسى آلام الجنين الذي سيولد في ظلمات السجن . إنه الإبن الشرعي لعز الدين سليل الحسب والنسب . ومحمود لا يزال يتردد عليها .

(البقية في العدد القادم)

ابراهيم الشطبي

أخي مرزوق

(بقية المنشور على ص ١٩)

التي قضيناها معاً في السكينة الاستعدادية التابعة للجامعة الأمريكية في بيروت . ولم أر من صديقي المرحوم إلا كل وفاء وإخلاص وكلمة طيبة وحماس لرفع شأن بلاده الكويت وخدمة الأمة العربية . . .

كان مرزوق شاباً وطنياً يتحدث عن الكويت بحماس شديد ، وكثيراً ما كان يصرح لي قائلاً : « إننا شعب في حاجة إلى الانتاج الثمر ، والعلم الكثير والنهوض على أساس العلم » . . .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح الجنان .

الخالص الحزين

حامد محمد لقمان

بكلوريس صحافة